

أخرى يلقيها شاعر آخر من السنغال هو أمادو مصطفى وادي ، وهو شاعر يكتب بالفرنسية وله قصيدة صغيرة بارعة الجمال عن الحب . . ولكن الحب في هذه القصيدة يعود إلى معناه الأصلي الكلي . ليس هو الحب بين الرجل والمرأة ، هذا حب محدود مهما كان عميقاً بعيد المدى . الحب عند هذا الشاعر الملهم هو أيضاً حب الرجل والمرأة ولكنه يتجاوزه إلى نطاق أعظم انفساحاً بكثير ، لا يفقد فيه حدته ، بل يكتسب الهدوء الجليل الذي يسود أفقاً عريضاً ويظلل أرضاً واسعة براحاً ، هو بذلك يتخذ أبعاده الحقيقية التي تشتمل على كل شيء بإيحاء معبر ، ولكنها تنفذ أيضاً إلى قلب كل شيء ، ولا شك أن هذا مشروع من أضخم المشاريع التي يمكن أن يعالجها شاعر ما . أي شاعر . . أما شاعرنا الأفريقي فهو شاعر ملهم ولكنه ماكر وحاذق الصنعة في الوقت نفسه . فهو يسعى إلى الوصول إلى غاية تبدو مستحيلة . كيف يمكن أن تنقل إلينا قصيدة واحدة صغيرة مهما كانت ، مثل هذا الحس بالحب الشامل العظيم؟ إن عليه أن ينتقي ويختار ويصغي وعليه في الوقت نفسه أن يوحى باستغراق كل شيء ولمّ الشمل والانضمام على الكل . عليه أن يوحى بالجزئي ، وأن يبتعث الكلي . عليه أن يلتقط التفاصيل القادرة بذاتها على توليد الخطوط العظيمة للصورة كلها ، في كمالها . . والنجاح في مثل هذا المشروع إنما يتوقف على التفتن المرهف للدقائق المعبرة على تلك الهبة التي لا يملكها إلا الشاعر الحقيقي ، العين التي تتبين وتميز ، الحساسية المشدودة علي النغمة المرهفة المضبوطة ، والحس المتوتر ، المتطلب الخجول ، بكل